الحياة الاجتماعية لطائفة الصابئة المندائية في لواء العمارة (١٩٢١- ١٩٥٨)

م.م سليم علي حميدي
جامعة ميسان/ كلية التربية / قسم التاريخ
salim6789@gmail.com

الملخص

إنَّ الصابئة المندائية يشكلون جزء من النسيج الاجتماعي لمدينة العمارة ومن الذين قطنوا المدينة منذ أمد بعيد، وبهذا امتزجوا مع المجتمع كسائر الاقوام من حولهم امتزاجاً كاملاً.

وإنَّ الحديث عن طائفة دينية بهذا الحجم يوصف بأنه من المواضيع الشاقة والمتعبة لتفاوت الآراء العلمية فيها، ولذلك الحت الدراسة التفصيلية للموضوع عن كشف تاريخ الصابئة المندائيين الذي يعد الجزء الأكثر غموضاً في تاريخ العراق نظراً لعدم توفر المصادر والوثائق بالمقارنة مع باقي الأقليات العراقية.

وتجدر الاشارة الى أن للصابئة عادات وتقاليد ميزتهم عن بقية الطوائف الاخرى، ولهم مواقف كسبت حب واحترام اهالي لواء العمارة.

الكلمات المفتاحية: (الحياة الاجتماعية، الطائفة الصابئة المندائية).

The Social Life of the Mandaean Community in the Amara District (1921-1958)

Mr. Salim Ali Hamidi
University of Maysan / College of Education / Department of History
salim6789@gmail.com

Abstract

The Mandaeans constitute an integral part of the social fabric of the city of Amara and have long inhabited the city. Thus, they have integrated fully into society, like all the surrounding peoples.

Discussing a religious community of this size is a difficult and tiring subject, given the varying scholarly opinions. Therefore, a detailed study of the subject requires uncovering the history of the Mandaeans, which is considered the most mysterious part of Iraqi history, given the lack of sources and documentation compared to other Iraqi minorities.

It is worth noting that the Mandaeans have customs and traditions that distinguish them from other sects, and their stances have earned the love and respect of the people of the Amara District.

Keywords: (social life, Mandaean community).

المقدمة

إنَّ الحديث حول الصابئة المندائية ليس بالأمر اليسير، أذ اختلف المذاهب الاسلامية حول معتقداتهم ودياناتهم وهذا واضح من التباين في اراء الفقهاء، ونحن هنا ليس بصدد الخوض في كونهم من اهل الذمة او اهل الكتاب، لان عمدة الاشكال بحكمهم ناشئ من عدم المعرفة بحالهم وحقيقة دينهم واعتقادهم، وعموماً هذا خارج تخصصنا والذي يهمنا هو أن الصابئة المندائية يشكلون جزء من النسيج الاجتماعي لمدينة العمارة ومن الذين قطنوا المدينة منذ أمد بعيد.

هدف البحث هو دراسة طائفة الصابئة المندائية في مدينة العمارة دراسة اجتماعية تبتعد عن الاحكام القيمية المتعنتة وتهتم في البنية الاجتماعية. اما اهمية البحث تأتي من اهمية دراسة هذه الطائفة الغامضة التي يمتد تاريخها الى عهود طويلة في مدينة العمارة دون ان نعرف عن طبيعة حياتهم وتاريخهم شيء، وانطلاقاً من روح المواطنة القائمة على التقبل الاجتماعي وعدم تهميش الاخر تكمن الاهمية الاخرى للبحث.

لم تحظ المسألة المندائية باهتمام مراكز البحث التاريخية على الرغم من اهميتها في فهم التطور الفكري الذي حصل في المنطقة العربية منذ قرون خلت، وان الوضع الراهن للعراق يتطلب توضيحاً للحقيقة التاريخية للطائفة المندائية ومدى ارتباطها الوثيق بحضارة وادي الرافدين، لذلك دأب الباحث في هذه الدراسة لمعرفة حقيقة الطائفة ودورها الاجتماعي في مدينة العمارة من خلال الاعتماد على معطيات المنهج التاريخي في توثيق أحداث تلك الحقبة الزمنية وتغيراتها والتطورات التي احدثتها في تاريخ العراق المعاصر، فقد اقتضت طبيعة البحث ان يقسم الى اربعة مباحث ومقدمة وخاتمة ، تناول المبحث الاول أصول الصابئة ومناطق تواجدهم في لواء العمارة ، فيما تطرق المبحث الثاني الى الطقوس الدينية والاعياد والمناسبات واهم العادات والتقاليد، وكرس المبحث الثالث النظر في الاحوال

الاجتماعية للصابئة المندائين في اللواء، وفي نهاية البحث تطرقنا الى اهم ما توصل اليه البحث من استنتاجات.

المبحث الاول: أصل الصابئة المندائية

يعدُّ الصابئة المندائيين من أقدم الطوائف التي عاشت في بلاد ما بين النهرين، كما أن ديانتهم تعدُّ من اقدم الديانات الروحية في العالم(سلوم،٢٠١٤،٣١٣) فهم يتخذون من ضفاف الأنهار مواقع لسكناهم وذلك بسبب طقوسهم الدينية التي توجب الاغتسال بالماء الجاري في النهر.

(حسن،١٩٧٩، ١٤٣)

اصل التسمية

أختلف الباحثون في أصل تسميتهم بالصابئة ويرجح بعضهم إنها جاءت من كلمة (مصبتا) الآرامية التي تعني الارتماس بالماء الجاري التي ذكرها التعميد الذي هو أهم طقوسهم الدينية(زوين ،٢٠١٠، ٧٢)، وكلمة الصابئة مأخوذة من الفعل الآرامي (صبا) ومعناها غطس أو غسل بالماء الجاري ومنها مصبوتة وتعني التعميد، وذلك ما ورد في اللغة العربية من معنى للصابئة.

(البديري ، ٢٠١٠، ١٥٥)

أمّا كلمة مندائي فقد وردت في اللغة السومرية من اصل كلمة مندا التي تعنى (مسكن أو أرض العبادة)، ثم تطورت الكلمة فظهرت بالأكدية على شكل مندد ومعناه القوم شديد الإيمان(المدني ، ٢٠٠٩ ، ٢٣). وهناك رأي آخر حول أصل الكلمة وهو الأقرب إلى الصحة، أن المندائيين مشتقة من الفعل الآرامي (مندا) التي تعني العالم العارف بدين الحق(بقال، ٢٠١٠، ٧).

موطن الصابئة وتاريخهم

أختلف المؤرخون في تحديد موطن الصابئة المندائيين، ويرجع السبب في ذلك إلى انزوائهم وانغلاقهم الديني الشديد بسبب الاضطهاد الكبير الذي تعرضوا له خلال مدد متعاقبة(الزهيري، ٢٠١٩، ٨٧– ٨٨)، فآثروا الانزواء والانغلاق للمحافظة على دينهم وتراثهم، إذ ذهب المؤرخون والباحثون لآراء متعددة وهي على النحو التالي:

الرأي الأول: إن موطنهم كان في منطقة البحر الميت في فلسطين أو شرق الأردن، إذ تدعم ذلك الراي الوثائق المندائية القديمة التي عثر عليها في البحر الميت وذلك في بداية خمسينات القرن

العشرين، التي أكدت على وجودهم في فلسطين، وأن جميع الأماكن المقدسة المذكورة في الكتب الدينية ومنها الكرمل هي واقعة في فلسطين(المحمداوي، حزيران ٢٠١٥ ،١٩١)، وتحديداً القدس (اورشليم)(داود ، ٢٠٠٨ ،٢٢٥).

أما **الرأي الثاني فيذكر**: أن وجودهم كان في جنوب بلاد ما بين النهرين في منطقة الطيب في لواء العمارة، وقد دعم ذلك الراي ياقوت الحموي عندما أشار إلى أنهم كانوا يسكنون بلدة الطيب بوادي الرافدين، وإن الطيب من عمارة شيت إبن آدم (ع) ومازال أصلها على ملة شيت وهو مذهب الصابئة إلى أن جاء الإسلام و فتح أصقاع العراق واقر لهم وجودهم وديانتهم وثبت حمايتهم.

(الحمودي ، ١٩٩٨ ، ٣٨٩)

وهناك **رأي ثالث**: إذ ذكرها الشيخ عبدالله بن نجم آل زهران(افندي ، ٢٠٠٣ ، ١٠٩)، أن المندائيين سكنوا العراق بعد أن أتو من جزيرة سرنديب (سيلان الحالية في الهند)، إذ وصلوا إلى العراق عبر سفينة سام بن نوح، وسرنديب اسم الجبل الذي هبط عليه آدم وهو همزة الوصل بين السماء والأرض(عجينه ، ١٩٩٤، ٢٤٣).

أن من الصعب تحديد الموطن الأصلي للصابئة المندائيين، ولعل اقرب الآراء صحة هو أن أصلهم من فلسطين وحوض نهر الأردن على اعتبار أن النبي يحيى بن زكريا (عليه السلام) (جاء اسمه في كتب الصابئة بهيا يهيا نا، وجاء في الكتاب المقدس يوحنا المعمدان)، أحد أنبياء الصابئة ومعلميهم، كان ظهوره هناك ووضع حجر الأساس للديانة المندائية، إذ كان يقوم بتعميد الناس في نهر الأردن، ومنهم السيد المسيح (ع) ونتيجة اضطهاد اليهود لهم هاجر عدد كبير منهم إلى حران(موقع وموسوعة وكيبديا الالكتورني)، ومن ثم إلى جنوب العراق واستقروا فيه(سلوم ، ١٣٥)

وإن اللغة التي يستعملها الصابئة هي اللغة الآرامية المندائية وهي مختلفة عن اللغة التي يستخدمها أبناء الرافدين، والآرامية هي اللغة السائدة في فلسطين في ذلك الزمن ولا زال الصابئة يستخدمونها حتى يومنا هذا، فهي لغتهم الدينية، أي حافظوا عليها منذ أن نزلوا أرض الوطن(حماده ، ١٩٩٢، ٤٥)، وتكتب من اليمين إلى اليسار وتتكون (٢٤) حرفاً أبجدياً تصل تلك الحروف مع بعضها في الكتابة وتفتقر لغتهم إلى الحركات على الحروف، كما يتكلمون اللغة العربية أيضاً لأنها

لغة التخاطب اليومي للمجتمع الذي يعيشون فيه(سلوم، ٢٠١٣ ، ١٠٥). وللصابئة المندائيين رمز ديني مقدس يوازي الصليب عند المسيحيين يسمى(الدرفش)(حماده ، ١٠٨).

مناطق تواجد الصابئة واعدادهم في لواء العمارة

بعد أن استقر الصابئة المندائيون في جنوب العراق في منطقة (طيب ماثا) وعاشوا فيها قرب مياه الأنهار والأهوار لأداء طقوسهم الدينية، بدأ المندائيون بالنزوح إلى مدينة العمارة بعد أن بدأ العمران يكثر ويدب في مفاصل المدينة وظهرت العديد من الأسواق التي كان للصابئة نصيب منها لأنهم من أصحاب الحرف والمهن، إذ سكنوا في محلات السراي و السرية(الكعبي ، ٢٠١٠ ، ٣٥).

ونتيجة للأمان والاستقرار الذي عاشت فيه الطائفة ممّا ساعدهم على الانتقال إلى مناطق أخرى من لواء العمارة، إذ سكنوا قضاء قلعة صالح منذ أن أُسِسَ عام ١٨٦٥، وقد أعطت الحكومة العثمانية أرض محلة الصابئة الحالية إلى عائله كرسوع(الكعبي ، ٢٠١٠ ، ٣٨) وبدأ كرسوع بتوزيع راضي المحلة على أبناء الصابئة(الرومي ، ٢٠١٥ ، ٥٠)، وكان سكان الطائفة في القضاء أغلبهم من عشيرة الخميسية قدّر عددهم نحو (٤٠٠) فرد(Vital Cuinet ١٩٨٤ ، ٢٩٥) يعد قضاء قلعة صالح من أهم المراكز الاجتماعية للصابئة، وأصبحت في الربع الأول من القرن العشرين محلة الصابئة من أكبر المحلات في القضاء، واعتبرت المدينة مركز الإشعاع الديني للطائفة المندائية.

(الساعدي ، ٢٠١٠ ، ١٣)

وسكن الكثير من أبناء الطائفة المندائية قضاء علي الغربي وكان لهم أثر اجتماعي مهم في المدينة فقد كان معظمهم معلمين ومدرسين، ولعل ابرزهم مالك سيف(مالك ،١٩٨٣ ،٤) وإبراهيم يحيى حميد، إذ قدر عدد الصابئة خلال نهاية القرن التاسع عشر بأكثر من (٤٠) عائلة(Vital Cuinet ١٩٨٤ ، ٢٩٦)

وفي ناحية المشرح قُسِمت الناحية إلى جزئيين، محلة السراي ويسكنها المسلمون في الجهة الشمالية من النهر، والجزء الأخرى محلة السرية ويسكنها الصابئة التي نسبت إلى اسمهم محلة الصابئة وهي في القسم الجنوبي من المدينة ويربط بين ضفتي النهر جسر يفصل بين المحلتين وقد أتخذ الصابئة ذلك الموقع لغرض أنشاء صرائف من القصب والبواري وحصران القصب لبناء مندي.

(الزهيري، ١٩٨٣، ٢٠٩)

وفي قضاء المجر الكبير سكن الصابئة المندائيين منطقة السراي والبدراوي وبلغ عددهم حوالي (١١٢) شخص، ومن ابرز العوائل التي سكنت القضاء، بيت خلاوي، وبيت نعمة، وبيت ليلو، وعائلة مهاوي، واستطاعت تلك العوائل من الاندماج سريعاً في المجتمع، ولاقت كل الود والاحترام من قبل أهالي القضاء(مقابلة شخصية مع علي العقابي، ٢٠١٤).

المبحث الثاني: الطقوس الدينية والأعياد والمناسبات

يعدُّ الصابئة المندائيون واحدة من الطوائف المتواجدة في لواء العمارة ولهم طقوس وأعياد دينية خاصة بهم، وتبدأ السنة حسب تقويمهم القديم بداية شهر نيسان من كل عام، ويتكون الشهر وفق ذلك التقويم من ثلاثين يوماً وبهذا يكون عدد أيام السنة المندائية (٣٦٠) يوماً يضاف لها خمسة أيام، وهي أيام (البارونايا)(سلوم ، ١٩٨) التي لا تحتسب ضمن أيام الشهور كونها أيام نورانية مقدسة وبهذا يكون عدد أيام السنة المندائية (٣٦٥) يوماً(النصار ، ٢٠٠٥ ، ١٤٤)، وتلك الطقوس لها دور كبير في جمع أبناء الطائفة والالتقاء ببعضهم البعض عن طريق التزاور، وترتكز الديانة المندائية على خمسة أركان:

أ- التوحيد: يؤمن الصابئة المندائيون بوجود اله قادر يتصف بصفات الكمال جميعها، فهو أحدا لا يشاركه في ملكه احد، ولاتتدخل مع أرادته أرادةً، لا شريك له، إذ جاء في كتابهم المقدس (هو العظيم الذي لا يرى ولا يحد، لاشريك له في سلطانه ولا صاحب لـــه فـــي صولجانه).

(الكنزا ،د ت ، ٢)

ب- التعميد: يعدُّ التعميد ركناً أساسياً من أركان الديانة المندائية، وهو فرض واجب للتقرب من الله العالم، وهو عند المندائيين يرمز للارتباط الروحي بين الدنيا وعالم النور، كما أنه يغسل الذنوب ويجب أن يتم في الماء الجاري يوم الأحد من كل أسبوع(النشمي، ٢٠٠٧، ٧).

يؤدي الصابئة المندائيون طقوسهم الخاصة بالتعميد في أماكن خاصة بهم في لواء العمارة ، ويعدُّ مندي قضاء قلعة صالح الذي يقع على نهر دجلة من أقدم الأماكن وأفضلها بسبب وجود الشيخ سام الذي كان بيته يعدُّ مقراً للرؤساء الروحانيين في تلك المدينة(العبودي، ٢٠١١ ، ٩٣)، ولوجود أعداد كبيرة من أبناء الطائفة المندائية ورجال الدين في قلعة صالح، حتى أصبحت محلة الصابئة تعدُّ من أكبر المحلات في المدينة، إذ تمتد على نهر دجلة نحو كيلو متر، فنرى أن أغلب الصابئة في

مدينة العمارة والمناطق الأخرى يذهبون إلى تلك المنطقة لغرض أداء الطقوس الخاصة بهم ومنها التعميد(مراني، ١٩٨١، ٤٨).

ج- الصلاة: وتسمى بالمندائية (البراخا) وتعني التبرك أو المباركة وتجري بثلاثة أوقات، والصلاة في الديانة المندائية من الشعائر المهمة وهي تشبه في مظهرها ومحتواها الصلاة في الإسلام، ويسبق الصلاة الوضوء، والصلاة المندائية هي عبارة عن تسبيحات دينية تسبح للخالق وتستغفره يقيمها المندائي ويتخذ من جهة الشمال قبلة له (سبهاني، ٢٠١١، ٧٩).

د- الصوم: الصوم واجب مفروض على الصابئة المندائيين، وهو نوعان: الصوم الكبير (صوم ربا) والصوم الصغير(الشيخ ،١٩٨٨ ، ٢٠)، فالأول يتم فيه الامتناع عن الفواحش والمنكرات وكل ما يسيء إلى علاقة الأنسان بربه وبأخيه الأنسان، أما الصوم الصغير فيتم فيه الامتناع عن تناول لحوم الحيوانات وذبحها خلال أيـــــام محددة من السنة تصل إلى (٣٦) يوماً، متفرقة سنويا(عبد الواحد ،٢٠١٧ ، ٢٨)

هـ- الصدقة أو الزكاة: وتسمى (الزدقا) في اللغة المندائية، وهي كل ما يهبه الصابئي المندائي لأخيه الأنسان المندائي الفقير، ويمكن أن تكون مادية أو عينية، ويشترط فيها السر **الأعياد والمناسبات الدينية:**

تلعب الأعياد والمناسبات في مختلف المجتمعات دوراً مهماً في جمع أبنائها وتعارفهم، ولقد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً مع أفكارهم ومعتقدات الدينية والاجتماعية والسياسية، اذ حرص الصابئة المندائيون على إقامة أعيادهم الخاصة التي لها طقوس لا تشبه طقوس الأعياد في الديانات الأخرى، إذ انهم وبناء على تعاليم ديانتهم وموروثهم الشعبي يعيشون طقوس عائلية واجتماعية جميلة، ومن أبرز الأعياد التي تقام في لواء العمارة:

أ- العيد الكبير: (عيد راس السنة المندائية) أو ما يطلق عليه (عيد دهفاربا) ويسمى شعبياً بالكرصة ويستمر ثلاثة أيام(سيوفي ،٢٠٠٢،٢٠)، يبدأ باليوم السابع من شهر أب من كل سنة مندائية، وتستمر الكرصة (٣٦) ساعة، إذ يدخل المندائيون منازلهم وينعزلون فيها طيلة ليلتين ونهار، ويقوم المندائي بتخزين الأطعمة والمياه داخل منزله(Sabah Aldihisi2013:42) ويفضل أكثرهم عدم

تناول الطعام والشراب(الزهيري،٢١٧)، وبعد الانتهاء من (٣٦) ساعة تقوم العوائل بتبادل الزيارات وهم في اجمل حلتهم فيتفقدون الأقارب واليتامى ويعطون الهدايا للفقراء والمحتاجين.

(الموسوي ، ٢٠١٧ ، ١٤٠)

وفي لواء العمارة يستعد أبناء الطائفة لهذا العيد فتشتري العوائل ثياباً جديدة لأبنائها، وتنحر بعض العوائل خروفاً قبل العيد بيوم لعمل طعام الغفران، وتخزن الماء في قدور وطشوت وتودع الحيوانات لدى الجيران من المسلمين لأن لمسها يعدُّ حراماً، ثم تبدأ الكرصة لمدة (٣٦) ساعة، بعدها يبدا أفراد العائلة بتبادل التهاني ثم توزع الحلويات والفاكهة، بعد ذلك يتوجه أبناء الطائفة المندائية في الذهاب عادة إلى دار الرئيس الروحي للطائفة ثم يقدمون التهاني إلى بعضهم البعض.

ب- عيد الخليقة: يطلق عليه (البنجة أو البروناية)، تكون مدته خمسة أيام تقام فيها الاحتفالات الدينية لعيد الخليقة(خالد ،٢٠٠٧ ، ٦٠)، يتم الاحتفال بهذا العيد بين نهاية شهر أيلول وبداية شهر تشرين الأول، وأهم المراسيم التي تجرى بهذا العيد، التعميد إذ يعاهد أبناء الطائفة انفسهم على مسامحة الأخرين وبداية حياة جديدة مليئة بالحب والتسامح مع بعضهم البعض.

(Mehrdad Arabestani 2012:164)

وفي لواء العمارة يبدأ المندائيون التحضر لهذا العيد قبل عدة أيام، فيؤجل سفره من كان على سفر، ويعود لأهله من كان مسافراً ليكون بينهم بهذه المناسبة الدينية، وترسل القدور والأواني النحاسية إلى الصفارين لتطلى من جديد بماده القصدير والقلاي لمنعه من الصدأ، ويعتبر ذلك الطلي جزءاً من طقوسهم المعتادة(مقابلة شخصية الترميذا نظام كريدي، ٢٠١٤).

ويقوم رجل الدين بالذهاب مبكراً إلى الشاطئ، ويقوم بتلاوة بعض التراتيل الدينية ومن حوله المندائيين نساءً ورجالاً كباراً وشباباً طالبين التعميد رضاءً لخالقهم(الزهيري ، ٢١٣) كما أنه يقوم بتطهير أوانيهم النحاسية بيده غامساً إياها في الماء الجاري مع تلاوة بعض التراتيل، ويلبسون البياض بعد أن يطمسوها هي الأخرى بالماء ثم يرتدوها بعد أن تجف وتقوم نساءهم بعمل ما يحتاجونه من طعام(مقابلة شخصية الترميذا نظام كريدي، ٢٠١٩) .

ج- العيد الصغير: (دهوهنينا) ويسميه الصابئة أيضاً (هبة الله) الصغرى، وهو عيد الازدهار، ويعتقد الصائبة أن فيه نزل الملاك جبرائيل الرسول وقيد الشر والشياطين الذين يعبثون في الأرض فساداً

ودمارا(الحصين ، ٢٠١١ ، ٢٨)، ويحتفل به الصابئة لمدة ثلاثة أيام يتبادلون فيها التهاني والتبريكات. ويحتفل الصابئة المندائيون في العمارة بهذا العيد، فيفتحون أبواب بيوتهم، فيدخل رجال المحلة من المندائيين إلى كل بيت ويجلسون ويتناولون لقمة أو أكثر ويعايدون أهل الدار ويباركون لهم عيدهم ثم يذهبون إلى الدار المجاورة(عماره ، ٢٠١٨ ، ١٤٧).

العادات والتقاليد

لكل شعب أو طائفة عادات وتقاليد خاصة بهم تميزهم عن الشعوب والطوائف الأخرى، وطائفة الصابئة المندائية لها عادات وتقاليد توارثتها جيلاً بعد جيل، ولها أهمية عظيمة في حياتها اليومية، إذ حاولت قدر المستطاع التمسك بها والسير عليها، وعدم الاستغناء عنها مهما كلف الأمر، ومن أبرز تلك العادات والتقاليد التي مارسها المندائيون في لواء العمارة:

الزواج: يعدُّ الدين المندائي الزواج من الأمور المهمة التي يجب على الفرد المندائي الاهتمام بها، فالمرء غير المتزوج عندهم يعدُّ غير متكامل دينياً وروحياً، والمندائية ترفض الامتناع الإرادي عن الزواج بأي قصد، وتعده من المحرمات(الكنزا، ٣٨ – ٣٩).

لا تختلف طقوس الزواج عند الطائفة المندائية في لواء العمارة عن باقي الطقوس في المناطق الأخرى، ويجب توفر بعض الشروط عند الزواج منها، أن تتم موافقة العروس والعريس على الزواج دون إكراه، و أن يكونا بالغي الرشد، فضلا عن إحضار الوكيل أو الأب الروحي للفتاة.

(حمودي ، ١٩٨٦ ، ٢٠٤)

تتم إجراءات الخطوبة بعد موافقة أو اتفاق العائلتين، ثم يذهب وفد من وجهاء المحلة إلى بيت العروس، والاتفاق على بعض التفاصيل منها تحديد المهر(المقدم والمؤجل)، والمهر غير محدد عند الصابئة المندائيين فالرجل يقدم للعروس ما تحتاج اليه من الحلي والملابس وتحديد موعد الزواج، ويفضل أن يكون في فصل الصيف لصعوبة التعميد في فصل الشتاء(ناصر ، ٢٠٠٩ ، ٦)، وبعد أن يتم الاتفاق تبدأ مراسيم الزواج بين الخطيبين، بتعميدهم في الماء الجاري من قبل رجل الدين ليكونا طاهرين جسدياً وروحياً لأداء القسم الكبير وشرط أن يكون التعميد يوم الأحد بعد ارتداء ملابس الجديدة، وبعد ذلك يتم بناء بيت من القصب يسمى (اندرونا)(الحسني، ١٩٥٩ ، ١١١)، أو مجلس المهر إضافة إلى أعداد الطعام الذي يتكون من السمك والبصل والملح والخبز والمكسرات، ثم يأتي

رجل الدين العاقد ويأخذ السكين دوله (سكندوله)(داود ، ٤٣)، ويضعها في همبانة(سيوفي ، ١٢٧) العريس لتبقى معه أسبوعاً كاملاً(عبد الرضا ، ٢٠١٣ ، ٣٧٤) ، ثم يقوم بقراءة الأدعية، والتراتيل ويجلس داخل بيت القصب (اندرونا)، ويعلن عن إتمام الزواج البدائي بكسر جرة (وعاء فخار) قرب بيت القصب ويكمل قراءة الأدعية، وفي أثناء ذلك يذهب أحد رجال الدين إلى غرفة العروس وهي عبارة عن غرفة صغيرة وضع عليها قطعة قماش أبيض يسمى(الكلة) وتفرش أرضها بالصوف والحصران ويلبسها الخاتمين بعد موافقتها على الزواج، الخاتم الأحمر ويسمى (سحاقا) في يدها اليمنى والخاتم الأخضر ويسمى (يوراقا) في يدها اليسرى، ويقوم بإطعامها من الزبيب، واللوز، والجوز ويعطيها شربة ماء من الأبريق الذي يلف بقطعة قماش ابيض، بعدها يذهب العاقد مع العريس إلى كلة العروس ويبدأ بقراءة التراتيل ثم يكسر الجرة الثانية أعلاناً بإتمام زواج فلان من فلانه.

ويستمر بقراءة الأدعية والتراتيل ويجلس العريس والعروس تحت الكلة، ويكون ظهر العريس ملاصق لظهر العروس ويقرأ على رأسيهما أدعية خاصة فيها معنى على أنهما أصبحا روح واحدة بجسدين وعقل واحد وعليهما الالتزام والحفاظ على العقيدة المندائية، يرجع العاقد مع العريس إلى غرفة القصب ويكمل أداء التراتيل عليه، ويقوم الكنزفرة بأمرار صولجانة (وهي عصا من خشب الزيتون) فوق راس العريس ثلاث مرات، ثم يعود معه إلى العروس ليضع يدها بيد العريس ويقسما بالحفاظ على الأمانة والعهد.

الطلاق: يرفض الدين المندائي فكرة الطلاق ويعده محرماً في الديانة المندائية إلا بسبب الخيانة الزوجية أو اعتناق دين آخر غير الدين المندائي وتسمى الفراق، والتفريق في الدين الصابئي فرقة بين الزوجين إذ يجوز لاحدهما العودة إلى الثاني دون عقد مجدد فالزوجة باقية في عصمة الرجل إلى أن تتزوج من غيره(السامرائي، ٢٠١١ ، ١٦٣).

الوفاة وإقامة مراسيم العزاء: يعتقد الصابئة أن الموت هو ارتحال وانتقال الروح بعد أن تخرج من ذلك العالم، فهي لا تفنى ولا تنعدم، وإنما تنتقل من عالم إلى آخر حتى تتصل بعالم الأنوار إن كانت طيبة، وتنتقل إلى العذاب أن كانت خبيثة(السقا ، ٢٠٠٣ ، ٣٣٣).

ومن عادات أبناء الطائفة المندائية في لواء العمارة عندما يبدأ الفرد المندائي بالاحتضار، يقوم أفراد الطائفة بالإسراع إلى بيت الشخص لتقديم المساعدة كلٌ حسب قدرته وإمكانياته، يسبقهم رجل

الدين (الحلالي) الذي يحضر حين يكون المريض في ساعاته الأخيرة، وما أن يصل الشخص إلى أنفاسه الأخيرة يبدأ الحلالي بغسله وتكفينه بكفن يسمى القماشي، ثم يوضع المحتضر فوق فراش نظيف على أن يكون بمواجهة الشمال(E.S.Drower :180).

وبعد الانتهاء من مراسيم الدفن، يعود الناس ليغطسوا في النهر لملامستهم نعش المتوفي، وتقام الفاتحة لمدة سبعة أيام يتوافد خلالها أبناء الطائفة إلى مجلس العزاء(الزهيري ، ٣١٢) ، كما يتوافد الجيران وأبناء المنطقة من المسلمين، ويبدأ طعام الغفران منذ اليوم الأول بعد الوفاة مباشرة ولمدة (٤٥) يوماً، بعدها يكون طعام الغفران كل يوم أحد من الأسبوع وأيام المناسبات وحسب مقدرة اهل المتوفي وإمكانياتهم(افندي ، ٢٠٩).

ومن العادات والتقاليد المتبعة في مدينة العمارة عند الصابئة أيام العزاء تقوم الأسر المندائية المجاورة بإحضار كل يوم طعام الغداء لأسرة المتوفي، ويكون غالباً من السمك المشوي وبكمية كبيرة، والخبز، والتمر، والبصل، والخضروات، وتحمل النساء الطعام سيراً على الأقدام نظراً لقرب المسافة، وتلك العادة الاجتماعية هي للمشاركة في حمل عبء الطبخ عن أهل المتوفي(عماره ، ١٥٥).

المبحث الثالث: الأحوال الاجتماعية للصابئة المندائيين

يتميز لواء العمارة بوجود طائفة الصابئة المندائيين على مستوى العراق، والمندائيون مسالمون، يعيشون في وسط إسلامي عشائري، الوحدة السياسية والاجتماعية فيه هي العشيرة، ممّا اضطرهم بالتالي إلى اتباع نظام اجتماعي تكافلي معروف في الوسط العشائري ويسمى (ذب الجرش)(المالكي ، ٢٠١٤ ، ١٠)، وفق ذلك النظام يضمن للمندائي حماية والدفاع عن أمواله من غزو العشائر، وعلى ذلك العرف يصبح الفرد المندائي كأنه واحد من أبناء تلك العشيرة، وتكون له مشاركة في دفع المال مثل الدية (فصل) أو بناء المضيف، وعدم المشاركة في الحروب(عبد الواحد، ٦٦).

ومن المواقف التي كسبت حب واحترام الأهالي في مدينة العمارة، هو أن الصابئة المندائية قد رفضت عرضاً قد تقدم به القنصل البريطاني (هنري لا يارد) (Henry Layard) في البصرة عام ١٨٦٥ بتشييد معبد (مندي) للصابئة المندائيين في لواء العمارة، فضلاً عن معارضة الاتفاق البريطاني الذي تم مع احد رجال دين الصابئة بتقديم الدعم المالي للطائفة مقابل وقوفها إلى جانب السياسة البريطانية في العراق، بسبب حفاظها على التجانس الاجتماعي وعدم إثارة مشاعر المسلمين،

أصدرت السلطات العثمانية قراراً بمكافئتهم لموقفهم ذلك بتعيين الشيخ داموك (١٨٦٥- ١٩٧٠) رئيساً للطائفة المندائية وكان مركزه في مدينة العمارة التي أصبحت من أنشط مدن العراق، وهكذا ارتبطت رئاسة الشيخ داموك ارتباطاً وثيقاً بنشأة وتنامي مدينة العمارة واستقرار الأمن فيها(الشيخ ، ١٥)، ومن الأحداث التي حصلت خلال تلك المدة، أن الشرطة من الحرس الهندي في عام ١٩١٧ كانت تلاحق احد اللصوص من المسلمين، فدخل ذلك اللص إلى بيت الشيخ عبد الله الشيخ سام(الشيخ ، ٣٠)، وعند دخول اللص إلى البيت قال احموني لأن الإنكليز في ظهري يريدون قتلي فقامت عائلة الشيخ سام بإخفاء اللص بصندوق طويل، ولما فتشت الشرطة البيت لم تجد شيئاً فانصرفت، وخرج اللص من الصندوق وذهب إلى بيته(الرومي ، ١٩).

ولا ننسى أن الصابئة المندائيون حرفيون يمتهنون الكثير من الصناعات التي يحتاجها المجتمع، ومنها صناعة الزوارق (المشاحيف)، وصناعة الأدوات الزراعية كالمنجل والمسحاة وغيرها من الأدوات المهمة في الزراعة، ومهنة الصياغة التي تعدُّ من المهن اليدوية التي ابدع فيها المندائيين(عبد الرزاق ، ٢٠٠٧ ، ١٥ – ٣٦)' وأيضاً عاشت الطائفة اليهودية في مدينة العمارة أسوة ببقية أبناء المدينة يؤدون طقوسهم الدينية بدون تدخل أو منع من احد، وكانوا منسجمين مع بقية أبناء المدينة وعاشوا في مناطق لواء العمارة، إذ مارس اليهود في مختلف المهن الحرة في العمارة فعلى سبيل المثال، الطب، التجارة، بائع خردة، بائع متجول في القرى والأرياف، موسيقي، إسكافي(الشيخ ، ١٥).

العلاقات القرابية لطائفة الصابئة المندائيين متشابهة أو تكاد تكون متطابقة مع العلاقات القرابية في عشائر لواء العمارة، فالقرابة مبنية على أساس النسب الأبوي، على الرغم من أن الاسم الديني المصاحب للإنسان المندائي من ولادته حتى وفاته الذي يسمى (ملواشة) يتكون من اسم المولود واسم الأم(الطائي، ٢٠٠٥ ، ١٩٥).

عاشت الطائفة المندائية ضمن وحدات قرابية كبيرة، وكانت أسرهم وعوائلهم معروفة ومحددة ويمكن أن نبين مناطق تواجدهم الأصلية وكما في الجدول الاتي (اعداد الباحث):

جدول (١) يوضح مناطق تواجد الأسر المندائية في لواء العمارة حسب العائلة

الأسرة (العائلة)	مناطق تواجدهم
المندوية	العمارة
الخميسية	قلعة صالح
الزهرونية	الكحلاء و المشرح
المسودنية	المجر الكبير
الكلمشية	الكحلاء
السيفيه	قلعة صالح
الصباحي	قلعة صالح

وبحسب الجدول يتضح ان الفرد المندائي ينتمي إلى واحدة من الأسر المندائية أعلاه ولكن هذا الانتماء مختلف عن الانتماء العشائري السائد في لواء العمارة، لأن الأسر المندائية اقرب ما تكون إلى المدينة، كونها لا تمتلك أراضي زراعية كبيرة ولا تمتهن الزراعة، فضلاً عن أنها مسالمة، واستمدت روح السلام والمحبة من معتقدها الديني الذي يدعو إلى نبذ العنف.

أما الإحصاءات السكانية الرسمية لطائفة الصابئة المندائية في لواء العمارة وبحسب ما موضح في جدول رقم (٢)، بلغ أكثر من (٣٠٠٠) نسمة حسب تعداد سنة ١٩٤٧ (الحسني ، ٨٠) تراجع ذلك العدد إلى (٢٥٠٠) نسمة حسب تعداد سنة ١٩٥٧، بسبب هجرتهم المتزايدة إلى العاصمة بغداد بصوره خاصة، ويعود السبب في ذلك إلى الحياة العصرية فيها التي جذبت الكثير من أبناء الطائفة لوجود مصادر اقتصادية أوسع من ألوية الجنوب وكذلك الذهاب لإكمال دراساتهم في المعاهد والكليات في وقت كانت مناطق الجنوب تفتقر إليها.

جدول (٢) أعداد المندائيين موزعين على الوية العراق حسب تعداد عام ١٩٤٧ – ١٩٥٧ (الحسني ، ٥١ – ٥٣)

ت	اللواء	تعداد ١٩٤٧	تعداد ١٩٥٧
١	العمارة	٣١١٥	٢٥٧٩
٢	البصرة	١١٤٤	٢١٨٢

٣	بغداد	٨٩٥	٣٧٦٨
٤	الناصرية	٧١٩	١٥٤٤
٥	الكوت	١٦٠	٢٢٥
٦	الحلة	٢٢	٧٤
٧	الديوانية	١٠١	١٨٥
٨	السماوة	٢٣	١٠
٩	ديالى	٨٨	٢٢٣
١٠	الدليم	١٢٤	٢٤٣
١١	الموصل	٨٤	٥٨
١٢	كركوك	٤١	٢٤٢
١٣	دهوك	١٠	٣٣
١٤	أربيل	٢١	٤١
١٥	السليمانية	١٠	١٥

ومن خلال ما جاء بالجدول أعلاه يتضح لنا ان الصابئة توزعوا على مناطق العراق كافة ولم يقتصر وجودهم على لواء معين ، ولكن بوجود التفاوت في عدد الصابئة بين لواء وآخر، ونلاحظ أيضاً ان لواء العمارة احتل مركز الصدارة في أعداد الصابئة حسب تعداد عام ١٩٤٧.

والواقع أنَّ حياة الصابئة المندائيين كان يسودها الحب والتفاهم فيما بينهم، ولا سيما على مستوى الأسرة التي توزع فيها الأعمال وتخضع لمبدا المساعدة بين الرجل والمرأة والأبناء، إذ يعدُّ الرجل المحور الأساس في العائلة المندائية، فهو رب الأسرة والمرجع الأعلى للأشراف على نشاطات العائلة المتعلقة بالجوانب الاقتصادية أو السيطرة الاجتماعية والأخلاقية، وهو لديه السلطة بالتصرف بشؤون الأسرة للمحافظة عليها، لذلك نرى أفراد الأسرة ينفذون ويطيعون الأب(مقابلة شخصية مع الدكتور قاسم مهاوي خلاوي ، ٢٠٢٤).

أمّا الأبناء فكان لهم دور فعال في الأسرة ومساعدة الأب اقتصادياً، لاسيما في إدارة أعمالهم في القطاع الخاص كالصياغة والحدادة ، وبعد زواجهم تبقى مكانتهم في الأسرة حسب السياق السابق باستثناء تغيير طفيف لأنه أصبـــــح أب لأسرة وعليه واجبات أضيفت إليه بسبب الزواج .

كذلك الامر فيما يتعلق بالمرأه فقد وضعها المندائيون في موضعها الملائم وفق المنظور الديني والاجتماعي منذ زمن بعيد فبرزت أهميتها بوصفها نصف المجتمع والقاعدة المهمة التي تنطلق منها الحياة الاجتماعية والثقافية وأعطاها كل الحقوق ومنحها حرية العمل والتعلم واختيار الزوج، كما أجاز لها طلب الطلاق وفق شروط محددة(زيدان ،٢٠١٠ ، ١١٤).

أما في الجانب الاجتماعي فقد أوكل للمرأة مسؤولية إدارة وتربية الأسرة، إذ أنها تقوم بتعليم الأولاد الثقافة المبنية على روح التسامح والمحبة والصدق ومساعدة الآخرين، وكانت تقوم بمساعدة الرجل وعدم جعله يتحمل أعباء الحياة لوحده ولذلك فأنها كانت تقوم بعملية الجرش (إزالة قشور الشلب) لاستخراج الرز منه، وطحن الحنطة بالرحى (المطحنة)(الموسوي ، ١٤٦)، ومن ذلك يتضح أن العقيدة المندائية جعلت مساهمة المرأة بشكل أساسي في أدارة شؤون الأسرة وقيادتها.

أما علاقة الصابئة بالمجتمع المسلم، فعلى الرغم من الانطباعات السلوكية المتبادلة التي تراكمت في ذهنية المجتمع العراقي، وأغلبها كانت سلبية وتفرض نوع من التعامل مع تلك الفئة الاجتماعية منها ما هو قائم لحد الآن، مثل فكرة أو صورة (النجاسة) أو الخطأ الشائع بانهم طائفه تعبد الكواكب والنجوم وليس لديهم كتاب سماوي، ونرى ذلك ما حدث عندما احتوى كتاب(الصابئون في ماضيهم وحاضرهم) لمؤلفه عبد الرزاق الحسني على بعض الأخطاء عن حقيقة الصابئة، إذ ذكر أنهم قوماً غير موحدين ويقدسون الكواكب ووصفهم بأنهم وثنيون(الموسوي، ١٤٧).

وعلى أثر ما جاء بالكتاب قامت الطائفة المندائية بتقديم شكوى إلى المحكمة عن طريق رئيسها دخيل الشيخ عيدان داموك في عام ١٩٣١ وهو نفس العام الذي صدر فيه الكتاب لمقاضاة الحسني بسبب ما ورد في كتابه أعلاه، إذ جلب الشيخ دخيل نسخة من كتاب الكنزاربا وبدأ يقرأ أمام المحكمة في بغداد بعض النصوص الخاصة بالطائفة المندائية، وعل أثرها حكمت المحكمة لصالح أبناء الطائفة، بعدها قدم الحسني اعتذار رسمي للطائفة المندائية بتاريخ ١٦ أذار ١٩٣١ بعد أن أيقن

بالخطأ الذي وقع فيه، ووعد بعدم نشر الكتاب إلا بعد أخذ الملاحظات والتصويبات من الشيخ وتعديلها(افندي ، ٢٦)

والحقيقة أن العلاقات القائمة مع المجتمع العراقي كانت طيبة ولم يحدث فيها ما يعكر صفو تلك العلاقة، وذلك إن دل على شيء فانه يدل على حسن أخلاق هؤلاء القوم وحسن جيرتهم، ولم يهمهم شيء سوى العيش بأمان، لذلك فأن إخوانهم من العرب المسلمين عاملوهم معاملة حسنة وذلك ما نص عليه الدين الإسلامي من مراعاة. أهل الذمة وحسن الجوار(العبيدي، ٢٠١٣ ، ٧٨)

قائمة المصادر

الكتب العربية

١. أفندي عباده، عبد الحميد بن بكر أفندي (د.ت). مندائي أو الصابئة الأقدمين. لندن: دار الحكمة.

٢. داود، سميع (٢٠١٣). المندائية أدباً ومعتقدات. بغداد: مطبعة دار العلوم.

٣. سلوم، سعد (٢٠١٣). الأقليات في العراق – الذاكرة اليهودية – التحديات. بغداد: مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية.

٤. سلوم، سعد (٢٠١٤). السياسات والإثنيات في العراق منذ الحكم العثماني حتى الوقت الراهن. بغداد: مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية.

٥. سيوفي، نيقولا (٢٠١٠). الصابئة عقائدهم وتقاليدهم. ترجمة: عارف أبو يوسف. دمشق: دار التكوين.

٦. سبهاني، رؤوف (٢٠١١). تاريخ الأديان القديم. بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة.

٧. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت(١٩٩٨)، معجم البلدان، مج٣، بيروت ، دار الفكر.

٨. عبد الحميد حمودي، باسم (١٩٨٦). عادات وتقاليد الحياة الشعبية العراقية. بغداد: مطبعة الحرية.

٩. المالكي ،عبد الحسين عقيل (٢٠١٤). ميسان وعشائرها قديماً وحديثاً. بيروت: الدار البيضاء للطباعة.

١٠. الشيخ ،رافد عبد الله الشيخ نجم، (١٩٨٨). الصلاة المندائية وبعض الطقوس الدينية. بغداد: شركة التايمس للطبع.

١١. عبدالواحد يوسف، بشير (٢٠١٧). الصابئة المندائيون – دائرة معلومات موجزة. القاهرة: الشمس للطباعة والنشر.

١٢. الكنزا ، ربا، قسم اليمين، الكتاب الأول، التسبيح، التوحيد، د م ، د ت

١٣. عبدالواحد يوسف، بشير (٢٠١٧). الصابئة المندائيون بين الإنصاف والإجحاف. القاهرة: الشمس للطبع.

١٤. عجينه، محمّد (١٩٩٤). موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها. بيروت: دار الفارابي للطباعة والنشر.

١٥. الكعبي، كريم (٢٠١٠). الحياة الشعبية في ميسان (دراسة اجتماعية . فلكلورية). النجف: دار الضياء للطباعة والتصميم.

١٦. عمارة، لميعة عباس (٢٠١٨). الطعام عند الصابئة المندائيين وعلاقته بالصحة والجمال. بغداد: دار الرافدين للطباعة.

١٧. الرومي ، سلوى غضبان (٢٠٠٧). مذكرات مندائية. دمشق: دار المدى للطباعة.

١٨. مراني، ناجية (١٩٨١). مفاهيم صابئية. بغداد: شركة التايمس للطبع.

١٩. مالك سيف، للتاريخ لسان، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣،.

٢٠. المدني، نمر محمّد (٢٠٠٩). الصابئة المندائيون (العقيدة والتاريخ). دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر.

٢١. يحيى، خضر عبد العابد، وعبيد الزهيري، حميد (٢٠١٩). العمق التاريخي والديني للصابئة المندائيين والعلاقة مع المجتمع الإسلامي. ط٢. بغداد.

٢٢. ياقوت الحموي، أبي عبد الله شهاب الدين (١٩٩٨). معجم البلدان. مجلد ٣. بيروت: دار الفكر.

٢٣. الزهيري، عبد الفتاح (١٩٨٣). الموجز في تاريخ الصابئة المندائيين العرب البائدة. بغداد: مطبعة أركان.

٢٤. الموسوي، عماد جاسم حسن (٢٠١٧). دراسات في تاريخ مدينة سوق الشيوخ. لبنان: دار الفيحاء.

٢٥. الليدي، دارور (٢٠٠٨). على ضفاف دجلة والفرات. بغداد: دار الوراق للنشر.

٢٦. الحصين ، بن عبدالعزيز أحمد (٢٠١١). الصابئة المندائيون مسلمون أم كفار. القاهرة: مكتبة الإيمان للطباعة والنشر.

٢٧. السقا ،حجازي أحمد (٢٠٠٣). الصابئين (الأمة المقتصدة) في التوراة والإنجيل والقرآن. القاهرة: مكتبة النافذة.

٢٨. حماده، محمّد عمر (١٩٩٢). تاريخ الصابئة المندائيين. بيروت: دار قتيبة للنشر.

٢٩. خالد، ويحيى أحمد عقيد (٢٠٠٧). الصابئة المندائيون وعقائدهم. بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٠. خماس، رائد أسعد (٢٠١٠). الصابئة المندائيون – نبذة تعريفية. بغداد: منشورات ديوان أوقاف المسيحيين والديانات الأخرى.

الكتب الاجنبية

1-Vital Cuinet, Laturquie D'asie, Geographies Administrative statistique, Vol. 3, Tom Troisieme, Paris, 1894

2-Sabah Aldihisi, The story of creation in the mandaean, Proquest UC, 2013.

3- Mehrdad Arabestani , Ritual Purity and the Mandaeans' Identity, Brill, 2012.

المجلات والبحوث

١. البديري ،أياد عايد والي (٢٠١٠). التركيب الاثنوجرافي لسكان العراق وتحليل أثره في بناء الدولة واستقرارها. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة القادسية، مج.٣، العدد ١٣

٢. النصار ،غسان صباح (٢٠٠٢). الكرصة أو العيد الكبير وعيد شوشيان، ذكرى تجلي الخليقة الأرضية. مجلة آفاق مندائية، العدد ٥٥، العام السابع عشر، تشرين الأول.

٣. غسان صباح النصار (٢٠١٠). الأيام الخمسة البيضاء (البارونايا). مجلة آفاق مندائية، العدد ٤٩.

٤. غسان لامي صيوان (٢٠١٨). البناء الحي لتراتيل الصابئة المندائية. مجلة الأكاديمي، العراق، العدد ٨٩.

٥. زيدان ، عباس سليم (٢٠١٠). الثقافة الدينية لدى الصابئة المندائيين. مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد ٥، كلية الآداب، جامعة واسط.

٦. السباني ، عبد الإله (٢٠١١). منطقة اللطلاطة. سوريا: دار النمير للطباعة.

٧. الحسني ،عبد الرزاق (١٩٥٩). عدد الصابئة. مجلة العرفان، مجلد ٤١.

٨. عبد الرزاق الحيدر، مدلول (٢٠٠٧). مدينة الكحلاء، طقوس وذكريات. مجلة آفاق مندائية، العدد ٣٦، العام الثاني عشر.

٩. عبد الرضا كيطان، طالب (٢٠١٣). الاندماج الاجتماعي للصابئة المندائية في مدينة الديوانية: بحث أنثروبولوجي في الأصول والتقاليد والمعتقدات. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مجلد ١٦، العدد ٢، كلية الآداب، جامعة القادسية.

١٠. النشمي ،علاء (٢٠٠٧). أسئلة في الديانة المندائية. مجلة آفاق مندائية، العدد ٣٦، العام الثاني عشر.

١١. غسان غضبان رومي (٢٠١٥). مذكرات مندائية. مجلة آفاق مندائية، العراق، العدد ٥٧.

١٢. الساعدي ، فاضل محمد (٢٠١٠). الأقليات والطوائف الدينية في ميسان – نظرة تاريخية. مجلة آفاق مندائية، العدد ٤٩.

١٣. فليح، حسن صالح (١٩٧٩). الصابئة: دراسة جغرافية. مجلة كلية الآداب، العدد ٢٥، كلية الآداب، جامعة بغداد.

١٤. مدلول عبد الرزاق الحيدر (٢٠٠٧). مدينة الكحلاء، طقوس وذكريات. مجلة آفاق مندائية، العدد ٣٦، العام الثاني عشر.

١٥. ماجد ناصر داخل (٢٠٠٩). مراسيم الزواج المندائي. مجلة آفاق مندائية، العدد ٤٢، العام الرابع عشر، كانون الثاني.

١٦. محمّد فاضل الساعدي (٢٠١٠). الأقليات والطوائف الدينية في ميسان – نظرة تاريخية. مجلة آفاق مندائية، العدد ٤٩.

١٧. سالم، شيخ جوده (٢٠٠٧). الشيخ داموك ورئاسته لطائفة الصابئة المندائيين. مجلة آفاق مندائية، العدد ٢٢، العام السابع.

١٨. سبع ،خميس (٢٠٠٥). قراءة في عقائد الصابئة. مجلة كلية التربية، العدد ٤٥، الجامعة المستنصرية.

١٩. بقال، رائد حسين : وعدي أسعد خماس، الصابئة المندائيون – نبذة تعريفية، منشورات ديوان أوقاف المسيحيين والديانات الأخرى، بغداد، ٢٠١٠،

٢٠. الرسائل والاطاريح الجامعية:

٢١. كرم عباس عمران مرزة، عباس (٢٠١٥). الصابئة المندائية في العراق ١٩٢١–١٩٦٨ (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة بابل.

٢٢. الناشى سمر عبد وحواح (٢٠٠٣). صائبة العراق: دراسة في جغرافية السكان (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، جامعة بغداد.

٢٣. الطائي ،صادق شهيد (٢٠٠٥). الاستقرار والتقدير في طائفة الصابئة المندائيين (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، جامعة بغداد.

٢٤. العبودي ،سمير عباس ريكان (٢٠١١). الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في قلعة صالح ١٩٢١–١٩٥٨ (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية.

٢٥. زوين، فاضل مالك (٢٠١٠). الأقليات الدينية والقومية في إقليم كردستان (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد.

٢٦. السامرائي ، هيثم عبد الرحمن عبد الجبار (٢٠١١). الصابئة المندائية والحرانية: دراسة مقارنة وموقف الإسلام منها (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية أصول الدين، الجامعة العراقية.

٢٧. العبيدي ، نعمة عبد الخالق جاسم محمد (٢٠١٣). الأقليات الدينية في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٣١–١٩١٤ (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة تكريت.

٢٨. إلهام زكي خايط (نيسان ٢٠١٠). المرأة في الديانة المندائية. مجلة آفاق مندائية، العدد ٤٩، العام السادس عشر.

٢٩. المحمداوي هادي، أكرم عباس عمران، علي (حزيران ٢٠١٥). الجذور التاريخية للصابئة المندائيين. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العدد ٢١.

المقابلات الشخصية

١. مقابلة شخصية، علي العقابي، كاتب وباحث من أهالي ناحية المجر الكبير، بتاريخ ٥ اب ٢٠٢٤ .

٢. مقابلة شخصية، الترميذا نظام كريدي رحيمه، مدير أوقاف طائفة الصابئة المندائيون في العمارة والكوت، بتاريخ ٥ اب ٢٠٢٤.

٣. مقابله شخصية، الشيخ نظام كريدي رحيمه، بتاريخ ٥ أذار ٢٠١٩ .

٤. مقابلة شخصية مع الدكتور قاسم مهاوي خلاوي، أستاذ جامعي ومن أبناء الطائفة المندائية، بتاريخ ٦ نيسان ٢٠٢٤.